

الرقم	الموضوع المرأة العربية والتشريعات		مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث
البلد العراق	موقع الواب :	المصدر :	
العدد و [ص]:	التاريخ 2012-01-26	المدى	

ابتهاال كاصد : انا مع قوامه الرجال وارفض مبدأ المساواة بين الجنسين

□ حاورتها / سها الشخلى

اثار البيان الذي صدر عن وزارة المرأة والذي حدد نوع الملابس التي لابد ان ترتديها النساء جدلا بين الاوساط النسوية والاعلامية كونه يتنافى والحريات العامة و يفرض نوعا من الملابس التي سماها البيان الصادر عن الوزارة بتاريخ 2012/1/22 بالملابس الرسمية ضاربا عرض الحائط الحقوق والحريات التي كفلها الدستور للجميع ، القرار الذي حاولت وزارة المرأة ان تتنصل منه معتبرة ما صدر عنها مجرد توجيهات الى الوزارة بتحديد الزي الرسمي للمرأة .. حول هذا القرار وقضايا اخرى تهم المرأة التقينا الدكتورة ابتهاال كاصد وزيرة الدولة لشؤون المرأة التي تحدثت بصراحة حول موضوعات عدة مؤكدة انها تسعى لدراسة واقع المرأة العراقية ومساعدتها لكنها بالمقابل اعترفت انها لاتؤمن بمبدأ المساواة بين الجنسين لان هذا المبدأ على حد رأيها يسيء الى مكانة المرأة ، مضيفة ان قوامه الرجل يجب ان تسود في البيت العراقي من اجل الحفاظ على مكانة المرأة ، مؤكدة انها رغم شغلها لمنصب وزير الا انها لا تتصرف الا بعد اخذ موافقة زوجها ، وعن مطالبة منظمات المجتمع المدني بالغاء وزارة الدولة والاستعاضة عنها بمفوضية خاصالمرال لشؤون لة لشؤون المرأة تعمل بعيدا عن المحاصصة قالت :

- لنتحدث بصراحة انا مع وجود المفوضية التي اشارت لها الاخوات على ان تعمل جنبا الى جنب مع خطط وبرامج الوزارة العديدة ، ولكن اجد ان الوقت غير مناسب الان لتشكيل هذه المفوضية ربما بعد سنوات سيكون الظرف مناسبا لتشكيل مثل هذه المفوضية ، اريد هنا ان اوضح السبب في ذلك وهو ان الوزارة لا زالت بدون حقيبة ولكن لنتظر ان تكون لنا حقيبة وبعد ذلك اذا رأت المنظمات ان الوزارة لا تلي طموههن عليهن ان يطالبن بمفوضية مستقلة حتى عن الوزارة ، البعض يتهم هذه الوزارة كونها مسيسة ، ولكني اقول ويشهد الله لم يفرض علي في يوم ما سياسة معينة تخدم النظام ، هذا اولا ، وثانيا انا امرأة مستقلة واعمل لصالح الجميع ، حتى قبل ايام وصلتني معلومة عن نسب انتحار للنساء في مناطق مسيحية ما استدعاني واجي كوزيرة امرأة ان ازور تلك المناطق للوقوف على الاسباب .

• البيان الصادر عنكم والذي حدد الزي الموحد للمرأة ، قد اثار

استياء الكثير من المنظمات النسوية وايضا النساء ، انا من جانبي  
أعد القرار تحديا سافرا لحقوق المرأة وانتهاكا لحرمتها وحقوقها التي  
كفلها الدستور امام الوزارة مهمات اكبر من ثوب مزركش؟  
- دعيني اوضح لك فقد اصدرنا بيانا بتاريخ 22 / 1 / 2012 وهو بياننا  
الاخير نفينا فيهما ما تناولته وسائل الاعلام مؤخرا حول فرض اللجنة  
العليا للمرأة ازياء معينة تتعارض مع الحرية الشخصية والمعتقدات  
الدينية، وتحرص الوزارة على ضمان الحرية الشخصية وتدافع عنها  
وترفض اي شكل من اشكال التضييق على النساء بما فيهن الموظفات،  
وتؤمن بحرية الرأي والمعتقدات الدينية وان الجميع متساوون امام  
القانون بغض النظر عن الجنس واللون والعرق والدين ، وما جاء في  
توصية اللجنة العليا للنهوض بالمرأة المنعقد في 22 / 9 / 2011 نص على  
توجيه الوزارات والدوائر غير المرتبطة بوزارة بالتزام الموظفات  
بالزي المناسب للعمل الحكومي، دون الاشارة الى الوان او تصاميم  
معينة، وتركت ذلك الى المؤسسات وفقا لطبيعة عملها ، وهذا سياق  
يعمل به في اغلب العالم المتقدم اداريا .

• من هي تلك الدول التي تفرض زيا معينة على الموظفات هل هي تر  
كيا ، سوريا ، مصر مثلا ؟

- لقد رايت في الاردن زيا موحدا للموظفات وهناك بعض الدول المتقدمة  
تفرض ارتداء البدلة الغامقة حتى للرجال، كما ان موظفات ومظيفات  
الخطوط الجوية مثلا لهن زي موحد وهو في غاية الجمال والاناقة لماذا لا  
نحذو حذوهن في ذلك ؟ ما الضرر ، تصوري في بعض الدوائر وجدت موظفة  
تضع ( الحجل ) في ساقها ، اليس هذا انتهاك لحرمة الوظيفة ؟  
• ولكن هذه ليست ظاهرة وانما حالات فردية وهو تصرف شخصي واعتقد  
ان المرأة حرة فيما تلبس ، وليس من واجب وزارة المرأة ان تتدخل في  
قضايا شخصية فهذا الامر ربما يخلق حساسية لدى الجميع كونه يشكل  
انتهاكاً للحرية الشخصية ؟

- هذه التوصيات جاءت باجماع ممثلي الوزارات حيث تظم اللجنة في  
عضويتها اعضاء من جميع الوزارات بدرجة مدير عام او من ينوب عنه،  
حرصا على سمعة شريحة الموظفات التي نعتقد ان بعض الموظفات لا يحترمن  
ثوابت الوظيفة المنصوص عليها في القوانين الوظيفية العامة  
وتعليمات السلوك الوظيفي، وقد سبق للعديد من المؤسسات الحكومية  
اصدار تعليمات بشأن الزي المناسب للعمل للرجال والنساء على حد  
سواء، وتؤمن اللجنة بضرورة مراعاة الزي المناسب للعمل لكلا الجنسين،  
الا ان توصيتها اقتصت بالمرأة لان مهامها تتعلق بشريحة النساء .  
• هل انتم اوصياء على النساء، وهل تعتقدون ان المرأة قاصره ولهذا  
لا بد من توجيهها.. اعتقد ان واجب الوزارة الالتفات الى معاناة  
المرأة وان لاتشغل الوزيرة نفسها بالحديث عن المزركش والحذاء الخفيف  
؟

- تتحدثين دوما عن لون الملابس المزركش والحذاء الخفيف وملابس النص  
ردن تاكدي انها لم تصدر عنا بل هي صادرة من احدى عضوات اللجنة  
الوطنية في وزارة النفط اسيل ابراهيم التي عممت على الاقسام  
المركزية كافة في وزارة النفط بالالتزام بالتعليمات التالية وفق  
الكتاب المرقم 8376 والمؤرخ في 2011/12/18 وهي:

- 1- يمنع ارتداء البديات والتنورة القصيرة .
- 2- يمنع ارتداء البنطلونات الضيقة والستريجات والفساتين الواضحة  
المعالم .
- 3- يمنع ارتداء احذية الخفيفة الشحاطات.

4- يمنع ارتداء القمصان المبهرجة الالوان واللماعة .  
ونؤكد بان الجهة التي اعلنت الخبر لم تتصل ابدا بالوزارة للاستفسار عن الموضوع ، وكان الاجدر بوسائل الاعلام الاهتمام بالتوصيات التي تخدم المرأة حيث خلصت اللجنة التي تشكلت في نفس الجلسة الى توصيات اخرى منها مناقشة اقامة دورات تدريبية للمعلمين والمدرسين داخل وخارج العراق ، وتوجيه الوزارات بانشاء دور حضانة لابناء الموظفين ، ونامل من وسائل الاعلام الى توشي الدقة في نقل الاخبار وتفسير القرارات الحكومية بحسن نية بعيدا عن التسييس.  
• للاسف لم نلمس على ارض الواقع اي تحرك ايجابي من الوزارة لحل المشاكل التي تعاني منها النساء ، فالمرأة لا زالت مشردة ومتسولة وحقوقها مستلبة ؟

- نحن ندرك ان هناك الكثير من القوانين منها قانون العقوبات وقانون العمل فيها تمييز ضد المرأة ، واجتمعنا ثلاث اجتماعات مع قضاة ومنظمات مجتمع مدني واعضاء مجالس محافظات واساتذة اكاديميين لوضع خطوط مهمة لعدة مشاريع تنصف المرأة لان يهمننا جدا انصاف المرأة العراقية ، من جهة اخرى نحن نعمل مع مديرية حماية الاسرة التابعة لوزارة الداخلية لاجل حماية المرأة انا زرت عدة محافظات تعمل فيها مديرية حماية الاسرة فوجدت تلك المديرية فقيرة ، وقدمت تقريراً الى وزير الداخلية كما قدمت طلبا الى رئيس الوزراء لقبول النساء في وزارة الداخلية كضابطات وباحثات اجتماعيات وقانونيات لكي نفعل عمل مديرية حماية الاسرة واحتواء مشاكل الاسرة وهذا الجهد كله لا يذكر بل يذكر قرار صغير وبسيط صادر من لجنة النهوض بالمرأة العراقية وتقام الدنيا ولا تقعد ، الاخوات فالضلات في ش بكة النساء العراقيات لم نسمع انهم ذات يوم اصدروا بياناً يذكر نشاط الوزارة ، هل زاروا يوماً وزارتنا ووقفوا على عملنا؟ مع العلم ان موقعنا على الانترنت يذكر كل انشطتنا ، وانا اذكر عبر القنوات اعمالنا منها النهوض بواقع المرأة الريفية التي تضمنت عدة جوانب اهمها الجانب المهني والذي يركز على تطوير قابليات النساء ، والجانب التربوي والتعليمي بالتنسيق مع وزارة التربية وقسم الارشاد الزراعي في وزارة الزراعة والجانب القانوني والاجتماعي بهدف توعية المرأة بالقوانين والقضايا الاجتماعية ، ولدينا الية لتوزيع القروض وتحديد الفئات المستفيدة والمجالات التي يمنح بها القرض كصناعة الالبان وزراعة الخضر المحمية ، اما بخصوص الارامل التي سالتني عنها فقد عملنا على منح الارامل الريفيات قروضا وخاصة اللواتي يسكن الاهوار ، ونعمل مع اغلب الوزارات منها وزارة العمل والشؤون الاجتماع وية طالبنا بتخ صيص 50% من الدرجات الوظيفية للنساء ، نحن نعمل من خلال لجنة النهوض بواقع المرأة العراقية البالغ عددها 37 عضو من كل الوزارات التي لها مساس بواقع المرأة ومعنا ايضا عضوات من منظمات المجتمع المدني ويشكلن عضو ارتباط بين الوزارة وبين وزارتهن ، وعند تسلمي مهام الوزارة وجدت ان هناك جهات ليس لها تمثيل لدينا فقمنا باشراكها في اللجنة من اجل تطوير وتوسيع عمل اللجنة .  
وان المنسقة في وزارة النفط هي التي تحدثت عن التوصيات كما اشرت لك نحن لا علم لنا بذلك انها تتحدث عن رايها هذا صحيح لكن الوزارة الان هي المتهمه وقد اصدرنا بياناً نفيانا به تلك التوصيات وهو مجرد اجتهاد شخصي وهي التي اعطت كل هذه التفاصيل ، هل قلنا للمرأة لا تلبس نبطلون ؟ او البسي الحجاب ، واقول لك ان بعض الوزراء وفي مجلس الوزراء قالوا نحن نريد ان تتدخل وزيرة المرأة لان بعض الموظفين

يرتدين ملابس تخرج عن الاطار الطبيعي وقلت لهم اننا سوف نتبنى ذلك في لجنة النهوض بواقع المرأة العراقية وتمت مناقشة ذلك في الاجتماع للجنة المذكورة وكان الاجماع لكل اعضاء لجنة النهوض بتبني تلك التوصيات التي طرحناها نحن لا تلك التي طرحتها عضو الارتباط في وزارة النفط اسيل ابراهيم احمد ، وانا لا اؤيد ما قالته اسيل ابراهيم لانها دخلت في تفاصيل لا داعي لها نحن لا نعلق الامر بنا .

• في حوار لك مع فضائية الحرة قلت انك تناصرين الزواج المبكر وتحدثي عن القوامة للرجل وعدم المساواة بين الجنسين، الا تعتقدين ان هذا الكلام لا يمكن ان يخرج من وزيرة للمرأة مهمتها الدفاع عن المساواة ؟

- انا ضد المساواة لان المرأة سوف تخسر الكثير عند مساواتها بالرجل، اما القوامة فانا اراها صحيحة وانا كوزيرة لا ازال عند مغدرتي الدار او الذهاب الى اي مكان اخبر زوجي، وهذا الامر لا يقلل من شان المرأة بل العكس يعطيها مكانة كبيرة في الاسرة فهي الام والمربية للاجيال، يجب ان يعرف زوجي اين اذهب، وهذا لا ينتقص من مكاني كوزيرة .